

بحار الأنوار

[224] اليهود وبين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: خذل (1) بين اليهود وبين قريش، فإنه أوقع عندي، قال: فتأذن لي أن أقول فيك: ما أريد؟ قال: قل ما بدالك، فجاء إلى أبي سفيان فقال له: تعرف مودتي لكم ونصيحتي ومحبتتي أن ينصركم الله على عدوكم، وقد بلغني أن محمداً قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم ويميلوا عليكم، ووعدهم إذا فعلوا ذلك أن يرد عليهم جناحهم الذي قطعه بني النضير وقينقاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم (2) حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا بهم إلى مكة، فتأمنوا مكرهم و غدرهم، فقال له أبو سفيان: وفقك الله وأحسن جزاءك، مثلك أهدى (3) النصائح، ولم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم ولا أحد من اليهود، ثم جاء من فوره ذلك إلى بني قريظة فقال له: يا كعب تعلم مودتي لكم، وقد بلغني أن أبا سفيان قال: نخرج هؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمد، فإن طفروا كان الذكر لنا (4)، وإن كانت علينا كانوا هؤلاء مقادير الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشrafهم يكونون في حصنكم، إنهم إن لم يطفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم وعقدكم بين محمد وبينكم، لأنه إن ولت قريش ولم يطفروا بمحمد غزاكم محمد فيقتلكم (5)، فقالوا: أحسنت وأبلغت في النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا. وأقبلت قريش فلما نظروا إلى الخندق قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك، فقبل لهم: هذا من تدبير الفارسي الذي معه (6)، فوافى عمرو بن _____ (1) في المصدر: اخذل. (2) في عسكركم خ ل. (3) من أهدى خ ل. (4) لنادونهم خ ل. (5) فقتلكم خ ل. (6) في الامتاع: وكان المشركون يتناوبون بينهم فيغدوا أبو سفيان بن حرب في أصحابه يوماً، وخالد بن الوليد يوماً، ويغدو عمرو بن العاص يوماً، وهيرة بن أبي وهب يوماً، و